حوليات آداب عين شمس المجلد٤٦ (عدد يناير– مارس٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التراكيب المتوازية في الجملة الاستفهامية في القرآن الكريم

سيد محمد أحمد كُرَيِّم*
قسم اللغة العربية وآدابها

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة نماذج من التراكيب المتوازية في الجملة الاستفهامية في القرآن الكريم، وذلك لإبراز هذه الظاهرة في القرآن الكريم وتأكيد حقيقة أن وظائف التوازي تتعدى الجانب اللفظي البسيط ، لتصل إلى المستوى الدلالي الأعمق الذي يؤثر في بناء النص: لغة ونحوا.

تناول البحث بداية مفهوم التراكيب المتوازية، ثم انتقل بعد ذلك لدراسة النماذج الاستفهامية في القرآن الكريم.

انتهى البحث إلى أن التراكيب المتوازية لها حضورا لافتا في الجملة الاستفهامية في القرآن الكريم، كما أنها حققت قدرا من الإيقاع في النصوص القرآنية، وكانت التراكيب المتوازية جزءا مرتبطا ارتباطا دلاليا ونحويا بالنصوص القرآنية التي خضعت للدراسة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

أولاً: معني التراكيب المتوازية:

تشغل التراكيب المتوازية مكانا هاما في الأدب والمجتمع العربيين، فقد كثر استعمالها في أقوال الكهان والخطب الوعظية والصلوات والأمثال والحكم والرسائل والمقامات والتراجم والتواريخ، فمنذ القرن العاشر إلى القرن العشرين تكتب عناوين الكتب بطريقة التراكيب المتوازية، بل إن كثير من الأعمال الأدبية كانت مقدماتها تكتب كاملة في قالب من التراكيب المتوازية، وعموما فالتراكيب المتوازية تشكل ملمحا في غاية الأهمية من ملامح الكتابة العربية، سواء في الأدب الراقي والأدب الشعبي، ومن الغريب أن ظاهرة لغوية بهذا الحجم لم تحظ من قبل النقاد العرب القدامى والمحدثين إلا باهتمام ضئيل جدا

ولكن أولا ما هي التراكيب المتوازية ؟ يقتضي منهج البحث التحليلي معرفة معنى كل من طرفي هذا «المركب الوصفي» ثم تبين بعد ذلك المراد منه بعد التركيب.

طرفا هذا المركب هما: لفظ «التراكيب» ولفظ «المتوازية». أما «التراكيب»: فهو جمع «تركيب»، والتركيب لغة: هو مصدر الفعل المضعف (رَكَّبَ) جاءَ في الصحاح: "وَرَكَبَّهُ تركيباً وضَعَ بعضه على بعض فتركب وتراكب"(١).

أما التركّيب في المعنى الاصطلاحي : فهو معرفة كيفية تركيب الكلام الذي يقوم عليه علم النحو الذي هو "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الاعراب والبناء وغيرهما"(٢)

والتوازي: **(لغة)** فهو مأخوذ من الأصل الثلاثي(وزى)، وقد سجلت المعاجم العربية جملة من معانيه التي ترشدنا إلى أصل اشتقاقه، إذ يشتد الشبه بينه وبين المعنى الاصطلاحي له.

جاء في تاج العروس في مادة (وزى): وَزَى كوَعَى: اجْتَمَعَ وتَقَبَّضَ. والمُسْتَوْزِي المُنْتَصِبُ، والمُوازَاةُ: المُقابَلَةُ والمُواجَهَةُ، وقيل: الأصْلُ فيه الهَمْزُ، يُقَالُ أَزَيتُه إذا حَاذَيتَه، قال الجَوْهري: ولا تَقُلْ وَازَيْتُه"(٣)

وجاء في اللسان في (وزى) مثل الذي ورد في التاج في (أزي) المهموزة: يقالُ: فلانٌ إزاءُ فلانٍ: إذا كانَ قِرْناً له، و(آزَى) الشَّيءَ: حاذاهُ، ولا تَقُل وَازَاهُ، كما في الصِّحاح، وقد جاءَ في حدِيثِ صلاةِ الخَوْفِ: (فَوَازَيْنا العَدُوَّ)، أي قابَلْناهُم"(٤).

وفي اللسان في مادة (أزي) أيضًا يقال: قعَدَ إزاءه أي: قُبالَتَه، وآزاه قابَلَه، وفي الحديث الشريف: "... فرَفَع يديه- صلى الله عليه وسلم- حتى آزَتا شَحْمة أُذُنيه"، أي حاذَتا، والإزاءُ: المُحاذاةُ والمُقابَلة، ويقال فيه وازَتا"(٥)، ومن الملاحظ أن التوازي: (التفاعل) غير موجود في الصحاح واللسان والتاج وهم من أكبر المعاجم العربية.

وجاء في المعجم الوسيط: (آزاه) مؤازاة وإزاء: حاذاه وجاراه، والإزاء: الحذاء، يقال: جلس إزاءه وبإزائه: بحذائه"(٦). وفي مادة (وزى) في المعجم الوسيط أيضًا: وازاه: قابله وواجهه، وتوازى الشيئان: وازى أحدهما الآخر (٧)

هذا كل ما وصل إليه الباحث عن التوازي في المعاجم العربية من خلال مادتي (وزى) و (أزي).

وأما التوازي(**اصطلاحًا**) فقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب(٨): "والموازنة في البديع هي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن لا في التقفية كقوله تعالى:

{وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ} [الغاشية:١٥- ١٦]، أو هي: أن تكون الألفاظ أوزانها متعادلة وأجزاؤها متوالية، كقول امرئ القيس:

سَلِيمُ الشَّظَى عبْلُ الشَّوَى شنج النَّسا له حَجَبات مُشْرِفَاتٌ على الفَالِ

فقد تحقق التوازي في الشطر الأول من البيت، وقول صفي الدين الحلي (من البسيط):

مستقتل قاتل، مسترسل عجل مستأصل صائل، مستعجل خصم

وفي تعريف للمماثلة في علم البديع "هي تساوي فاصلتين أو أكثر في الشعر أو النثر، بوزن الفاصلتين من غير سجع.

وقد فرق الزركشي بين مصطلحي: المتوازي والمتوازن في كتابه (البرهان في علوم القرآن)، فقال "المتوازي" لكل جملتين اتفقتا في الوزن والفاصلة، اتفاقا تاما، سواء اتفق المعني أو اختلف، فجعل ذلك للتوازي، وضرب لذلك أمثلة له منها قوله تعالي {فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ موضوعة} [الغاشية: ١٣– ١٤]، وقد خصص "المتوازن" لكل جملتين اتفقتا في البناء دون الفاصلة، كقوله تعالى: {وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ} [الغاشية: ١٥– ١٦].وقوله تعالى: {وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ المستقيم} [الصافات: ١١٧– ١١٨] (٩)

وبالعودة إلى معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب نجد مصطلح "السجع المتوازي" ويقصد به "تشابه التركيب في أجزاء الجملة أو الفقرة، بحيث تتساوى كل الأجزاء في الطول وعدد المقاطع والكلمات، ويشبه هذا إلى حد كبير ما يسمى في العربية بـــ"الترصيع" وإن كان يشترط فيه الاتفاق في الوزن والتقفية بين جميع الأجزاء بالإضافة إلى المساواة في الطول، كقول الحريري (٥١٠ هـــ): "فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه،ويقرع الأسماع بزواجر وعظه"، كما إنه يشبه "السجع المتوازي" وهو ما اختلف فيه بعض أجزاء الجملة أو الفقرة في الوزن والتقفية أو في أحدهما فقط مع اتفاقهما في الطول، مثل ذلك قوله تعالى: {فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ موضوعة} [الغاشية: ١٣– ١٤] وقوله تعالى: {فِي سِدْرٍ مخضود وطلح منضود وظل ممدود} [الواقعة: ٢٨– ٣٠].

ثانيا: الاستفهام:

الاستفهام هو " طلب معرف شيء مجهول"(١٠) وقد ذكرت كتب اللغة أيضا مصطلحات الاستخبار والاستعلام لمعنى الاستفهام لأن الزيادة فيها للطلب(١١) وقال ابن فارس إن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق ، خلاصته أن المرء قد يستخبر عن شيء فيخبر عنه فيفهمه أو لا يفهمه ، فإن عاود السؤال عنه فيفهمه فهو مستفهم والسؤال عنه استفهام ، ولذلك وصف الله عز وجل نفسه بالخبير لا بالمستفهم "(١٢)

الاستفهام والسؤال واحد، واستفهم عن الشيء أراد فهمه، واستفهم عن أمر ما، طلب منه أن يكشف عنه(١٣) وهي صيغة طلبية يراد بها إحضار صورة المجهول لطلب الكشف عن ماهيته (١٤) فأصل الاستفهام يكمن في أدواته وهي(حروف المعاني)؛ لأنها آلة تغيير بنية الخبر إلى استخبار(١٥) فكان له التصدير في الكلام(١٦)

وقد بين صاحب مفتاح العلوم الفرق بين الاستفهام وغيره من أنواع الانشاء الطلبي فقال:" والفرق بين الطلب في الاستفهام وبين الطلب في الأمر والنهي والنداء واضح فإنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك، ثم تطلب أن يحصل له في الخارج مطابق فنقش الذهن في الأول تابع وفي الثاني متبوع"(١٧)

وعدد الامام السكاكي أدوات الاستفهام عندما عدد أنواع الانشاء الطلبي فقال " للاستفهام كلمات موضوعة، وهي: الهمزة وأم وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان بفتح الهمزة وبكسرها"(١٨)

وهي حروف وأسماء، فالحروف منها هي الهمزة وهل ، والباقي أسماء، وقد أضاف المبرد وابن جني والسكاكي وابن يعيش إلي حرفي الاستفهام حرفا ثالثا هو أم(١٩)

أما من حيث المعني فان الاستفهام يكون حقيقيا تارة وقد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معان أخري تفهم من السياق ، وقد أشار العلماء إلى ذلك ، قال أبو حيان: " الاستفهام على ضروب: طلب المعرفة، وهو الاستفهام الذي لا يشوبه شيء، واستفهام على طريق التسوية نحو: سواء علي أقمت أم قعدت، واستفهام على سبيل التقرير نحو: ألم أحسن إليك، ولا يكون إلا بالهمزة، واستفهام على سبيل الإنكار"(٢٠).

وقد ورد الاستفهام في القرآن الكريم في التراكيب المتوازية في عدة تراكيب لغوية، وفيما يلي بيان ذلك

النمط الأول : الاستفهام بالهمزة

عدها سيبويه الأصل في الاستفهام ، قال : " وأمّا الألفُ فتقديمُ الاسم فيها قبل الفعل جائزٌ كما جاز ذلك في هَلاّ، " وذلك " لأنّها حرفُ الاستفهام الذى لا يزول " عنه " إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيُره. "(٢١) وفي موضع آخر قال : " والألف في الاستفهام" (٢٢) وواضح أن سيبويه يسمي الهمزة ألفا. وكذلك سماها المبرد قال" وحرفا الِاسْتِفْهَام اللَّذان لا يفارقانه: الألف و (أم)" (٢٣) ولكن ابن جني رأى أن الهمزة قد تفارق الاستفهام إلى معنى الخبر ، قال: " ومثله– أي مثل خروج هل عن الاستفهام وهو مخالف بهذا آراء سابقيه من النحاة – خروج الهمزة عن الاستفهام إلى التقرير، ألا ترى أن التقرير ضرب من الخبر، وذلك ضد الاستفهام"(٢٤).

وقد وردت "الهمزة" في القرآن الكريم في التراكيب المتوازية في عدة تراكيب لغوية ، وفيما يلي بيان ذلك:

أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ **[الأعراف: ٩٧]**

أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ **[الأعراف: ٩٨]**

ويلاحظ أن همزة الاستفهام قد دخلت على الواو في قوله تعالى : (أوأمن)، وقد تحدث سيبويه عن دخول همزة الاستفهام على الواو في باب مستقل سماه " باب الواو التي تدخل على الف الاستفهام فقال: وذلك قولك هل وجدت فلانا فيقول أو هو ممن يكون ثم؟ ادخلت الف الاستفهام. وهذه الواو لا تدخل على الف الاستفهام وتدخل عليها الألف فإنما هذا استفهام مستقبل بالألف ولا تدخل الواو على الألف، كما أن هل لا تدخل على الواو فإنما أرادوا ألا يجروا هذه الألف مجري هل إذ لم تكون مثلها والواو تدخل على هل"(٢٥).

• أَفَلَا تَعۡقِلُونَ **[الأنعام: ٣٢]**

أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ **[الأنعام: ٥٠]**

أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ [الأنعام: ٨٠]

• أَفَلا تَتَّقُونَ [الأعراف: ٦٥]

أَفَلَا تَعْقِلُونَ [الأعراف: ١٦٩]

• أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [يونس: ٣]

أَفَلَا تَعْقِلُونَ [يونس: ١٦]

أَفَلَا تَتَّقُونَ [يونس: ٣١]

• أَفَلا تَذَكَّرُونَ [هود: ٢٤]

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [هود: ٣٠]

أَفَلَا تَعْقِلُونَ [هود: ٥١]

• أَفَلَا تَعْقِلُونَ [الأنبياء: ١٠]

أَفَلَا تَعْقِلُونَ [الأنبياء: ٦٧]

• أَفَلَا تَعْقِلُونَ [المؤمنون: ٨٠]

أَفَلا تَذَكَّرُونَ [المؤمنون: ٨٥]

أَفَلا تَتَّقُونَ [المؤمنون: ٨٧]

• أَفَلَا تَعْقِلُونَ [القصص: ٦٠]

أَفَلَا تَسْمَعُونَ [القصص: ٧١]

أَفَلا تُبْصِرُونَ [القصص: ٧٢]

• أَفَلَا تَعْقِلُونَ [الصافات: ١٣٨]

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [الصافات: ١٥٥]

ورد في هذه التراكيب المتوازية كلمة : أفلا ، داخلة على فعل مضارع ، ويلاحظ أن الهمزة فُصل بينها وبين لا بالفاء العاطفة ، قال ابن مالك : فالأصل أن يُجاء بالهمزة بعد العاطف كما جيء بعده بأخواتها ، فكان يقال في : أفتطمعون فأتطمعون، لأن أداة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام، وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل ، والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف ، ولكن خُصت الهمزة بتقديمها على العاطف تنبيها على أنها

أصل أدوات الاستفهام ، لأن الاستفهام له صدر الكلام "[٢٦]

أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لَا يَعْقِلُونَ [يونس: ٤٢]

أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْصِرُونَ [يونس: ٤٣]

• أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ [الصافات: ١٦]

أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ [الصافات: ٥٣]

• أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ [القصص: ٧١].

• أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ [القصص: ٧٢]

أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ [النمل: ٦٢]

أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ [النمل: ٦٤]

أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ [الواقعة: ٥٨]

أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ [الواقعة: ٦٣]

أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ [الواقعة: ٦٨]

أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ [الواقعة: ٧١]

ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ [الواقعة: ٥٩]

ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ [الواقعة: ٦٤]

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ [الروم: ٨]

أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ [الروم: ٩]

أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ [العلق: ١١]

أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ [العلق: ١٣]

أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ [البلد: ٥]

أَيَحْسَب أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ [البلد: ٧]

أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ [الملك: ٢٢]

أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ [الملك: ٢٢]

ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ [الملك: ١٦]

أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ [الملك: ١٧]

- أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ

أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ

أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ

أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا [الأعراف: ١٩٥]

النمط الثاني : الاستفهام بأنى

عدها سيبويه من الظروف التي تفيد معنى الشرط، وقال: وما يجازي[٢٧] به من الظروف : "أي حين ومتى وأين وأني وحيثما[٢٨] وفي مكان آخر قال أنها "تكون في معنى كيف وأين"[٢٩] اي أنها من أدوات الاستفهام.

وقال المبرد "وإما المجازة بمن... وبما... وبأين .... وبأني "[٣٠] ولم يتحدث عنها في الاستفهام. وقال ابن جني "ويستفهم بأسماء غير ظروف و بظروف وبحروف، فالأسماء من وما واي وكم، والظروف: متى وأين وكيف وأي حين وأيان وأني وقال الله تعالى" يا مريم أني لكي هذا"[٣١] أي من أين لك هذا"[٣٢] وقال الزجاجي أن تكون بمعنى كيف، كقوله تعالى "أنى لك هذا؟" تأويله من أين لك هذا؟ وقد يجازي بها وتكون بمعنى "من أين" نحو قوله تعالى "أني يكون له ولد[٣٣] " والمعنيان متقاربان يجوز أن يتأول كل واحد منهما للأخر"[٣٤]

وقد وردت "أني" في القرآن الكريم في التراكيب المتوازية في عدة تراكيب لغوية، وفيما يلي بيان ذلك:

﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴿٢٤٧﴾ ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٤٧]

﴿ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٥٩]

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [سورة آل عمران آية: ٤٠]

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴿٤٧﴾ ﴾ [سورة آل عمران آية: ٤٧]

﴿ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة يونس آية: ٣٢]

﴿ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة يونس آية: ٣٤]

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا ﴿٨﴾ ﴾ [سورة مريم آية: ٨]

﴿ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة مريم آية: ٢٠]

﴿ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [سورة غافر آية: ٦٢]

﴿ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة غافر آية: ٦٩]

النمط الثالث: الاستفهام بأي

ترد "أي" استفهامية وشرطية وموصولة ونكرة موصوفة[٣٥].قال سيبويه في الحديث عن "أي" الاستفهامية:" اعلم أن أيا مضافا وغير مضاف بمنزلة من، ألا تري إنك تقول: أي أفضل؟ واي القوم أفضل؟ فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجري من[٣٦] . وفي مكان آخر قال: وأي مسألة ليبين لك بعض الشيء وهي تجري مجري ما في كل شيء"[٣٧]

وقد أنشأ الشيخ عثمان النجدي الحنبلي رسالة في أي المشددة قال فيها: اعلم أن أيا في العربية على ستة اوجه: أحدها أن تكون شرطية كقوله تعالى: أياما تدعو فله الأسماء الحسني"[٣٨] والثاني أن تكون استفهامية كقوله تعالى:" فأي الفريقين أحق بالأمن"[٣٩]

وأي الاستفهامية تكون مضافة إلى معرفة تارة والى نكره تارة أخرى، فمثالها معرفة: أيهم يقوم، ومثالها نكرة: أي رجل يقوم "[٤٠]

وقد وردت "أي" في القرآن الكريم في التراكيب المتوازية في قلة من التراكيب اللغوية ، وفيما يلي بيان ذلك:

﴿ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الكهف آية: ٧]

﴿ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة الكهف آية: ١٢]

﴿ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة الكهف آية: ١٩]

النمط الرابع : الاستفهام بكيف

كيف سؤال عن الحال، قال سيبويه: " وكيف : على أي حال؟ "[٤١] وهي من الحروف التي يكثر أن يليها فعل . قال سيبويه: " واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل ، كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولي، لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل، وقد بُين حالهن فيما مضي." [٤٢] وقال المبرد: " وكيف سؤال عن الحال "[٤٣].

وقد وردت "كيف" في القرآن الكريم في التراكيب المتوازية في عدة تراكيب لغوية ، وفيما يلي بيان ذلك:

﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٨]

﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٥٩]

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٦٠]

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴿٦﴾ ﴾ [سورة آل عمران آية: ٦]

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة آل عمران آية: ٢٥]

﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴿٨٦﴾ ﴾ [سورة آل عمران آية: ٨٦]

﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ ﴿١٠١﴾ ﴾ [سورة آل عمران آية: ١٠١]

﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [سورة آل عمران آية: ١٣٧]

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة النساء آية: ٢١]

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [سورة النساء آية: ٤١]

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سورة النساء آية: ٥٠]

﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴿٦٢﴾ ﴾ [سورة النساء آية: ٦٢]

﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة المائدة آية: ٣١]

﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [سورة المائدة آية: ٤٣]

﴿ قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴿٦٤﴾ ﴾ [سورة المائدة آية: ٦٤]

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ﴿٧٥﴾ ﴾ [سورة المائدة آية: ٧٥]

﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ [سورة الأنعام آية: ١١]

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة الأنعام آية: ٢٤]

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة الأنعام آية: ٤٦]

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [سورة الأنعام آية: ٦٥]

﴿ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ ﴿٨١﴾ ﴾ [سورة الأنعام آية: ٨١]

﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [سورة الأعراف آية: ٨٤]

﴿ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [سورة الأعراف آية: ٨٦]

﴿ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [سورة الأعراف آية: ٩٣]

﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة الأعراف آية: ١٣]

﴿ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [سورة الأعراف آية: ١٢٩]

﴿ كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة التوبة آية: ٧]

﴿ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ ﴿٨﴾ ﴾ [سورة التوبة آية: ٨]

﴿ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة يونس آية: ١٤]

﴿ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة يونس آية: ٣٥]

﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [سورة يونس آية: ٣٩]

﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [سورة يونس آية: ٧٣]

﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة إبراهيم آية: ٢٤]

﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ ﴿٤٥﴾ ﴾ [سورة إبراهيم آية: ٤٥]

﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الإسراء آية: ٢١]

﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة الإسراء آية: ٤٨]

﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الفرقان آية: ٩]

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴿٤٥﴾ ﴾ [سورة الفرقان آية: ٤٥]

﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة النمل آية: ١٤]

﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ ﴿٥١﴾ ﴾ [سورة النمل آية: ٥١]

﴿ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة النمل آية: ٦٩]

﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة العنكبوت آية: ١٩]

﴿ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة العنكبوت آية: ٢٠]

﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الروم آية: ٩]

﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة الروم آية: ٤٢]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة الروم آية: ٤٨]

﴿ كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سورة الروم آية: ٥٠]

﴿ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [سورة فاطر آية: ٢٦]

﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴿٤٤﴾ ﴾ [سورة فاطر آية: ٤٤]

﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ ﴾ [سورة غافر آية: ٥]

﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة غافر آية: ٢١]

﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴿٨٢﴾ ﴾ [سورة غافر آية: ٨٢]

﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة محمد آية: ١٠]

﴿ فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة محمد آية: ٢٧]

﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ ﴾ [القمر: ١٦]

﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ ﴾ [القمر: ١٨]

﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ ﴾ [القمر: ٢١]

﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [القمر: ٣٠]

﴿ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة الملك آية: ١٧]

﴿ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة الملك آية: ١٨]

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة الغاشية آية: ١٧]

﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة الغاشية آية: ١٨]

﴿ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة الغاشية آية: ١٩]

﴿ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة الغاشية آية: ٢٠]

النمط الخامس : الاستفهام بما و بماذا :

عدها سيبويه من أدوات الاستفهام ،قال: " وعلى هذا الحد " أي الاستفهام " يجري ما ومتي وكيف وكم واين"(٤٤)، وهي وغيرها من أدوات الاستفهام أسماء – ما عدا الهمزة وأم وهل ، كما سبق بيانه – ، قال سيبويه :" تقول أم من تقول، أم هل تقول ولا تقول: أم أتقول؟ وذلك لأن أم بمنزلة الألف، وليست أي ومن وما ومتى بمنزلة الالف ، وانما هي أسماء بمنزلة هذا وذاك "(٤٥)

وكثيرا ما تحذف ألف (ما) اذا سبقها حرف جر ، قال سيبويه " وأما قولهم : علامه، وفيمه، وبمه، وحتامه، فالهاء في هذه الحروف أجود أذا وقفت ، لأنك حذفت الألف من (ما) فصار آخره كآخر ارمه واغزه"(٤٦)

قال المبرد: "فأما "ما" فتكون لذوات غير الآدميين، ولنعوت الآدميين، إذا قال: ما عندك ؟ قلت: فرس أو بعير أو متاع أو نحو ذلك، ولا يكون جوابه زيد ولا عمرو، ولكن يجوز أن يقول: ما زيد؟ تقول: طويل أو قصير أو عاقل أو جاهل"(٤٧)

ويتبع الحديث عن (ما) حديث عن (ماذا) لأن النحاة جعلوهما معا في حكم واحد. وقد فصل ابن هشام في أحوال (ماذا) على النحو التالي :

" اعلم أنها تأتي في العربية على أوجه :

أحدها : أن تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو : ماذا التواني ؟

و:

ماذا الوقوف على نار وقد خمدت ... يا طالما أوقدت في الحرب نيران (٤٨)

والثاني: أن تكون ما استفهامية وذا موصولة، كقول لبيد:

ألا تَسْألانِ المَرْءَ ماذا يُحَاوِلُ... أنَحْبٌ فيُقضَى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ(٤٩)

فما مبتدأ بدليل إبداله المرفوع منها، وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده...

الثالث: أن يكون (ماذا) كله استفهاما على التركيب ن كقولك : لماذا جئت، وقوله:

يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم ... لا يستفقن إلى الدّيرين تحنانا(٥٠)

وهذا أرجح الوجهين في الآية – في قراءة غير أبي عمرو " ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو" (٥١)

بالنصب، أي ينفقون العفو "(٥٢).

وقد وردت "ما وماذا" في القرآن الكريم في التراكيب المتوازية في عدة تراكيب لغوية، وفيما يلي بيان ذلك:

﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة عبس آية: ٣]

﴿ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة عبس آية: ٧]

﴿ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة عبس آية: ١٧]

﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ ﴾ [سورة الواقعة آية: ٨]

﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الواقعة آية: ٩]

﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة الواقعة آية: ٢٧]

﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ ﴾ [سورة الواقعة آية: ٤١]

﴿ مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة الصافات آية: ٢٥]

﴿ مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [سورة الصافات آية: ٩٢]

﴿ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ [سورة الصافات آية: ١٥٤]

﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ ﴿٨﴾ ﴾ [سورة الحديد آية: ٨]

﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۚ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة الحديد آية: ١٠]

﴿ مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴿١١﴾ ﴾ [سورة يوسف آية: ١١]

﴿ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة يوسف آية: ٢٥]

﴿ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ ۚ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سورة يوسف آية: ٥٠]

﴿ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦ ﴿٥١﴾ ﴾ [سورة يوسف آية: ٥١]

﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ ﴾ [سورة طه آية: ٨٣]

﴿ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ ﴾ [سورة طه آية: ٩٢]

وَمَا أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ [المطففين: ٨]

وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ [المطففين: ١٩]

وَمَا أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ [الانفطار: ١٧]

ثُم مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ [الانفطار: ١٨]

﴿ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [سورة الصافات آية: ٨٥]

﴿ مَاذَا تَرَىٰ ۚ ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة الصافات آية: ١٢]

وقد جعل البحث الحديث عن (ماذا) ضمن الحديث عن (ما) الاستفهامية ن لأن النحاة كثيرا ما فعلوا ذلك، إذ جعلوهما في حكم واحد.

النمط السادس: الاستفهام بمن:

(من) هي أكثر أدوات الاستفهام شيوعا بعد (ما). وقد قال عنها سيبويه :" وهي للمسألة عن الأناسي، ويكون بها الجزاء للأناسي، ويكون بمنزلة الذي للأناسي. وقد بين جميع ذلك في موضعه"(٥٣) وقال إنه " إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسمٌ وفعلٌ، كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى؛ لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل"(٥٤)

وقد وردت "من" في القرآن الكريم في التراكيب المتوازية في عدة تراكيب لغوية، وفيما يلي بيان ذلك:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴿١١٤﴾ ﴾ **[سورة البقرة آية: ١١٤]**

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ **[سورة البقرة آية: ١٣٨]**

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ ﴿١٤٠﴾ ﴾ **[سورة البقرة آية: ١٤٠]**

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ **[سورة البقرة آية: ٢٤٥]**

﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ **[سورة البقرة آية: ٢٥٥]**

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ ﴿٢١﴾ ﴾ **[سورة الأنعام آية: ٢١]**

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ ﴿٩٣﴾ ﴾ **[سورة الأنعام آية: ٩٣]**

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴿١٤٤﴾ ﴾ **[سورة الأنعام آية: ١٤٤]**

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ ﴿١٥٧﴾ ﴾ **[سورة الأنعام آية: ١٥٧]**

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾ **[سورة الكهف آية: ١٥]**

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ ﴿٥٧﴾ ﴾ **[سورة الكهف آية: ٥٧]**

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ **[سورة الزخرف آية: ٩]**

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ **[سورة الزخرف آية: ٨٧]**

﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة فصلت آية: ١٥]

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة فصلت آية: ٣٣]

﴿ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ [سورة هود آية: ٣٠]

﴿ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ﴿٦٣﴾ ﴾ [سورة هود آية: ٦٣]

﴿ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ

وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ

وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة يونس آية: ٣١]

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [سورة النساء آية: ٨٧]

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً ﴿١٢٢﴾ ﴾ [سورة النساء آية: ١٢٢]

﴿ فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة النساء آية: ١٩]

﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ﴿٧١﴾ ﴾ [سورة القصص آية: ٧١]

﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴿٧٢﴾ ﴾ [سورة القصص آية: ٧٢]

﴿ مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴿٦١﴾ ﴾ [سورة العنكبوت آية: ٦١]

﴿ مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴿٦٣﴾ ﴾ [سورة العنكبوت آية: ٦٣]

﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴿٥٢﴾ ﴾ [سورة يس آية: ٥٢]

﴿ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ [سورة يس آية: ٧٨]

﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الملك: ٢٨]

﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ [الملك: ٣٠]

النمط السابع : الاستفهام بهل :

قال سيبويه :" وهل للاستفهام"(٥٥) وقد تحدث عنها في مواضع كثيرة من كتابه ، ومما قاله في الفرق بينها وبين الهمزة : " وذلك أن هل ليست بمنزلة ألف الاستفهام، لأنك إذا قلت: هل تضرب زيداً، فلا يكون أن تدَّعي أن الضرب واقعٌ، وقد تقول: أتضرب زبداً، وأنت تدَّعي أنَّ الضرب واقعٌ. ومما يدلك على أن ألف

الاستفهام ليست بمنزلة هل أنك تقول للرجل: أطربـاً! وأنـت تعلـم أنـه قـد طـرب، لتوبَّخه وتقّرره. ولا تقول هذا بعد هل"(٥٦)

وقال المبرد : ومنها هل، وهـي للاسـتفهام ، نحـو قولـك : هـل جـاء زيـد وتكون بمنزلة قد في قوله عز وجل : هل أتى علـى الانسـان حـين مـن الـدهر(٥٧) " لأنها تخرج عن حد الاستفهام"(٥٨)

وقد وردت "هل" في القرآن الكريم في التراكيب المتوازية في عدة تراكيب لغوية، وفيما يلي بيان ذلك:

- هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ

هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦٓ [الزمر: ٣٨]

هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ [يونس: ٣٤]

هَل مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ [يونس: ٣٥]

وبعد، فهذا أهم ما اهتدي إليه البحث مـن التراكيـب المتوازيـة فـي الجملـة الاستفهامية في القرآن الكريم ، وهى نماذج مهمة جـدا ، توقـف المـرء علـى أهميـة التوازي – بوصفه مظهرا نحويا – في بناء النص.

خاتمة

وفي نهاية هذا البحث، وبعد عرض مفهوم التراكيب المتوازية، وتحليل نماذجها النحوية في الجملة الاستفهامية في القرآن الكريم، يمكن تقرير ما يلي:

[١] للتوازي دور مهم في إبراز المعاني وتوضيحها كما يمكن عد التوازي منهجًا لتحليل النصوص ويمكن الاعتماد على اتجاهات عدة في اختيار المتواليات وتحليلها تحليلاً نحويًا.

[٢] إن نماذج التراكيب المتوازية التي تم تحليلها جميعا تعكس ثمرة التفاعل بين الجوانب النحوية والاسلوبية والبيانية للنص القرآني.

[٣] إن استلهام بلاغة القرآن الكريم، وتذوق بيانه، وتدبر هديه يعد من أعلى مقاصد تلاوته التي أمرنا الله بها، فقد حثنا تبارك وتعالى على ذلك بقوله : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء : ٨٢] لأن هذا التدبر يقودنا إلى أسرار إعجازه، وكنوز بيانه ، وعجائبه التي لا تفنى.

Abstract

Parallel structures in the sentence sentence in the Holy Quran

By Sayed Mohamed Ahmed Karim

This research aims to study the models of parallel structures in the interrogative sentence in the Qur'an, so as to highlight the phenomenon in the Holy Qur'an and confirmed the fact that parallel functions beyond simple verbal side, hitting deeper semantic level which affects building text: language and the order.

Taking the concept of parallel compositions starting research, then moved on to study the interrogative form in the Qur'an.

The search ended that parallel structures with the interrogative sentence pointing out presence in the Qur'an, it achieved a measure of rhythm in the Qur'anic texts and parallel compositions were part semantically and grammatically linked Quranic texts studied.

الهوامش

(١) الصحاح : مادة (ركب).

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، (ص: ٢٤٠).

(٣) تاج العروس، مادة:(وزى).

(٤) تاج العروس، مادة: (أزى).

(٥) اللسان، مادة: (آزى).

(٦) المعجم الوسيط ، مادة: (آزى).

(٧) المعجم الوسيط ، مادة: (وزى).

(٨) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ص:٢١٦.

(٩) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،(ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)،عدد الأجزاء: ٤، (١/ ٧٥ -٧٦).

(١٠) انظر: الصاحبي ٢٩٢ ، وكذلك شرح المفصل ١٥٠/٨ والأشباه والنظائر ٥٦/٤ .

(١١) انظر: شرح المفصل ١٥٠/٨.

(١٢) انظر: الصاحبي ٢٩٢ .

(١٣) انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (س أ ل) ١٢/ ٤٩٥.

(١٤) انظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ن أبو العباس أحمد بن محمد المغربي ن تح : خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية ن بيروت، ط ١، ٢٠٠٣ م ١/ ٤٦ .

(١٥) انظر: الأصول في النحو لابن السراج ٢/ ١٣٥ .

(١٦) انظر: كتاب سيبويه ٩٩/١.

(١٧) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)،ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (ص: ٣٠٤).

(١٨) مفتاح العلوم (ص: ٣٠٨)

(١٩) انظر: المقتضب ٢٨٩/٣، واللمع ومفتاح العلوم ١٤٦ن وشرح المفصل ١٥٠/٨ .

(٢٠) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)،تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م،(٢/ ٦٩٦)

(٢١) الكتاب لسيبويه (١/ ٩٩)

(٢٢) الكتاب لسيبويه (٤/ ٢١٧)

(٢٣) المقتضب (٣/ ٢٩٠)

[٢٤] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة (٢/ ٤٦٥)

[٢٥] الكتاب لسيبويه (٣/ ١٨٧)

[٢٦] شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ،المحقق: الدكتور طه مُحسن، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ،(ص: ٦٤)

[٢٧] أورد سيبويه هذا القول في باب الجزاء وهو عنده بمعنى الشرط، وكذلك فعل المبرد اذ سماه المجازاة ، انظر الكتاب لسيبويه (٥٦/٣) والمقتضب (٤٧/٢)

[٢٨] الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٦)

[٢٩] الكتاب لسيبويه (٥/ ٢٣٥)

[٣٠] لمقتضب (٢/ ٤٨)

[٣١] سورة آل عمران ٣٧

[٣٢] اللمع ٢١٣،٣١٥

[٣٣] سورة الأنعام١٠١

[٣٤] حروف المعاني٦١

[٣٥] الكتاب لسيبويه (٥/ ٢٧٠)

[٣٦] الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٩٨)

[٣٧] الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٣٣)

[٣٨] سورة الاسراء ١١٠

[٣٩] رسالة "أيّ" المشددة، عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي الحنبلي ،تحقيق: د عبد الفتاح الحموز، الناشر: دار عمار / دار الفيحاء – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ص : ٣٢ والآية موضع التمثيل في سورة الأنعام ٣١

[٤٠] رسالة "أيّ" المشددة ٤٣

[٤١] الكتاب لسيبويه ٢٣٣/٤

[٤٢] الكتاب لسيبويه ١١٥/٣

[٤٣] المقتضب ٢٨٩/٢، ٦٣/٣، ٢٣٣/٤ ، وانظر أيضا اللمع ٣١٣، وحروف المعاني ٥٩، ومفتاح العلوم ١٣٥ .

[٤٤] الكتاب لسيبويه ١٧٥/٣

[٤٥] الكتاب لسيبويه ١٨٩/٢

[٤٦] الكتاب لسيبويه ١٦٤/٤

[٤٧] المقتضب ٢٩٦/٢، ١/ ٤٨، وانظر اللمع ٣١٣، وحروف المعاني ٥٣، ومغني اللبيب ٣٣٠- ٣٣١ .

[٤٨] شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م. (٢/ ٧١١).

[٤٩] ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس ، دار المعرفة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، (ص: ٨٤).

[٥٠] شرح شواهد المغني (٢/ ٧١٣).

[٥١] سورة البقرة ٢١٨.

[٥٢] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٣٩٥- ٣٩٦).

[٥٣] الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢٨)

[٥٤] الكتاب لسيبويه ١١٥/٣، وانظر في أحوال (من) أيضا المقتضب ٢٩٦/٢ وحروف المعاني ٥٥ واللمع ٣١٤ ومغني اللبيب ٣٦٤/١

[٥٥] الكتاب لسيبويه ٢٢٠/٤

[٥٦] الكتاب لسيبويه (٣/ ١٧٦)

[٥٧] الكتاب لسيبويه ١١٥/٣

[٥٨] الكتاب لسيبويه ١١٥/٣